10 في 10

العمل الصالح أيام

عشر ذي الحجة

لا يعدله شيء

وهذه العشر تحتوي على فضائل عشر

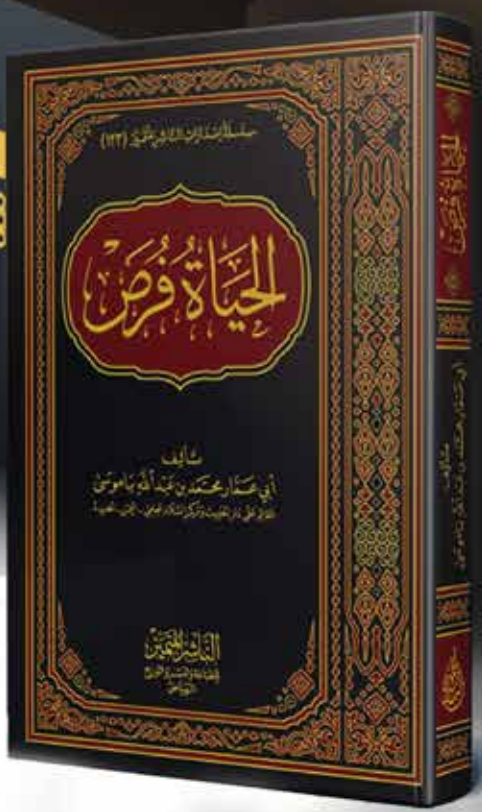

فضيلة الشيخ محمد باموسى
hel.me/MQpsi

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله با موسى حفظه الله في كتابه الماتع النافع (الحياة فرص) (ص:١٩٨-٢٠٠):

العمل الصالح أيام عشر ذي الحجة لا يعدله شيء، وهذه العشر تحتوي على فضائل عشر

الدليل: قوله ﷺ: «**مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ**»، **قَالُوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ**». رواه البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(١).

قلت: كان رسول الله ﷺ يوصى بإكثار العمل الصالح في هذه الأيام، لأن في هذه العشر تضاعف الحسنات وتجاب الدعوات وتغفر الخطايا والسيئات، وهذه الأيام العظام يشترك في خيرها الحجاج إلى بيت الله الحرام والمقيمون في أوطانهم على الطاعات، والعمل المفضول في هذه العشر خير من العمل الفاضل في غيرها من الأوقات، وهذه العشر تحتوي على فضائل عشر:

- **الأولى**: أن الله تعالى أقسم بها في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢].
- **الثانية**: أنه سماها الأيام المعلومات، قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].
- **الثالثة**: أن الرسول ﷺ شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا فقال: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ**» «**صحيح**» رواه البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما(٢).
- **الرابعة**: أنه ﷺ حث على أفعال الخير فيها كما في حديث الباب.

---

(١) البخاري (٩٦٩).

(٢) «مسند البزار» (١١٢٨)، وصححه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (١١٣٣).

- **الخامسة:** أنه أمر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير فيها.
- **السادسة:** أن فيها يوم التروية اليوم الثامن وهو من الأيام الفاضلة.
- **السابعة:** أن فيها يوم عرفة وهو اليوم التاسع، صومه يُكَفِّر ذنوب سنتين.
- **الثامنة:** استحب الجمهور صيام العشر، فقد ثبت **عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم تِسْعَ ذي الحجة**...«**حسن**» رواه أبو داود(١).
- **التاسعة:** أن فيها يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر.
- **العاشرة:** وقوع الأضاحي فيها التي هي عَلَم من معالم الملة الإبراهيمية والشريعة المحمدية.
- **الحادية عشرة:** ومن فضائل هذه العشر: مشروعية التكبير المطلق والمقيد. **قال العلامة ابن عثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): «ومما يدل على فضيلة العشر(٣) من هذه الأحاديث أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله فيها للصلاة والذِّكْر حرصًا على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة، فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله عَزَّوَجَلَّ، فلا ينبغي للمؤمن العاقل أن يُفَوِّت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله، فما هي إلا ليال معدودة ربما يدرك الإنسان فيها نفحة من نفحات المولى فتكون سعادة له في الدنيا والآخرة، وإنه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة أن ترى كثيرًا من المسلمين يُمْضُون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم، يسهرون معظم الليل في اللهو الباطل، فإذا جاء وقت القيام ناموا عنه وفوَّتوا على أنفسهم خيرًا كثيرًا لعلهم لا يدركونه بعد عامهم هذا أبدًا، وهذا من تلاعب الشيطان بهم ومكره بهم وصده إياهم عن سبيل الله وإغوائه لهم».

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٤٣٧)، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٢٤٣٧).

(٢) «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٢٠/ ٣٣٩).

(٣) هذا بالنسبة لفضل العشر الأواخر من رمضان، فكيف بأيام العشر من ذي الحجة؟!